A

الأمم المتحدة

PROVISIONAL

A/44/PV.48
22 November 1989
ARABIC

الجمعية العامة

الدورة الرابعة والاربعون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثامنة والاربعين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الاربعاء ، ٨ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٩ ، الساعة ١٠/٣٠

الرئيس : السيد غاربا (نيجيريا)

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الاصلية . وينبغي ارسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .

٨٩/٥٣١٥٣ 89-64372/A

افتتحت الجلسة في الساعة ١٠/٣٠ .

خطاب السيدة مارغريت ثاتشر ، رئيسة وزراء المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : تستمع الجمعية العامة أولا الى بيان رئيسة وزراء المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية .

اصطحبت السيدة مارغريت ثاتشر ، رئيسة وزراء المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية ، الى المنصة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يسعدني بالغ السعادة أن أرحب برئيسة وزراء المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية ، الرايت أونرابل مارغريت ثاتشر ، وأن أدعوها الى مخاطبة الجمعية العامة .

السيدة ثاتشر (المملكة المتحدة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يسعدني كثيرا أن أعود الى منصة هذه الجمعية . عندما تكلمت هنا آخر مرة منذ أربع سنوات ، بمناسبة الذكرى السنوية والأربعين لإنشاء الأمم المتحدة ، كانت الرسالة التي قدمتها أنا وغيري تشجيع المنظمة على أن تؤدي الدور العظيم المناط بها .

ومن بين جميع التحديات التي واجهت المجتمع العالمي خلال هذه الاربع سنوات التحدي الذي ازداد وضوحا عن أي تحد آخر سواء في عجالته أو في أهميته . وإنني أشير الى الخطر الذي يهدد بيئتنا العالمية . وسأنتهز هذه الفرصة لمخاطبة الجمعية العامة للكلام في هذا الموضوع وحده .

خلال رحلة داروين التاريخية الى بحار الجنوب على متن سفينة بيجل تشارلز ، نزل في صباح يوم من أيام تشرين الثاني/نوفمبر في عام ١٨٣٥ في ساحل تاهيتي الغربية . وبعد أن تناول الإفطار تسلق تلا قريبا ليجد نقطة عالية ينظر منها الى ما يحيط به من المحيط الهادئ . وكان المنظر يبدو له كما لو كان "صورة في بروان" ، فالسماء زرقاء ، والبحر أزرق وترتطم الأمواج البيضاء بالصخور المرجانية . وعندما نظر من موقع التل ، بدأ بصياغة نظرية تطور المرجان . وبعد زيارة داروين لتاهيتي بمائة وأربع وخمسين سنة لم نفد ما يستحق الذكر الى ما اكتشفه في ذلك الوقت .

ما الذي كان سيحدث لو أن تشارلز داروين لم يستطع فحسب تسلق تل ، ولكنه أيضا نظر الى السماوات في واحد من مكوكات الفضاء المدارية ؟ ما الذي كان سيتعلمه بالنظر من ذلك الارتفاع الى ذلك الكوكب الجميل والغريب في نظامنا الشمسي ألا وهو الأرض ؟

بالطبع ، لقد علمنا تفاصيل أكثر عن بيئتنا عندما نظرنا اليها من الفضاء ، ولكن لم يؤثر فينا تأثيرا عميقا شيء سوى هاتين الحقيقتين :

أولا ، كما كتب العالم البريطاني فريد هويل قبل أن يصبح السفر الى الفضاء حقيقة واقعة بوقت طويل :

"عندما تتاح لنا صورة للأرض تلتقط من الخارج ... سيطلق عنان فكرة جديدة قوية قوة أية فكرة أخرى في التاريخ" .

وتلك الفكرة القوية هي التسليم بتراثنا المشترك على هذا الكوكب . إننا نعرف بوضوح أكثر من أي وقت مضى اننا نحمل أعباء مشتركة ، ونواجه مشاكل مشتركة ، وعلينا أن نتصدى لها بعمل مشترك .

ثانيا ، عندما نسافر في الفضاء ، وعندما ننتقل من كوكب خال من الحياة الى آخر ننظر وراءنا الى أرضنا - بقعة من الحياة في فراغ غير محدود . الحياة ذاتها ، الحياة الثمينة بما لا يدع مجالا للمقارنة ، هي التي تميزنا عن الكواكب الأخرى . إنها الحياة ذاتها - الحياة الانسانية ، والكائنات التي لا تحص على كوكبنا - التي ندمرها عمدا . إنها الحياة ذاتها التي يتحتم علينا أن نقاتل من أجل الحفاظ عليها .

وطوال ما يزيد على ٤٠ سنة ، كانت احدى المهام الرئيسية للأمم المتحدة إحلال السلم مكان الحرب ، والرخاء مكان البؤس ، والحياة مكان الموت . ولم يكن الكفاح دائما ناجحا . كانت سنوات من الفشل . ولكن الأحداث الأخيرة قد بشرت ببزوغ فجر جديد ، وأمل جديد . وبدأت العلاقات بين الأمم الغربية والاتحاد السوفياتي وحلفائه ، العلاقات التي ظل يغلفها فترة طويلة جمود الشك والعداء ، في التحرك نحو التحسن والانفراج .

وفي أوروبا ، بدأت الحرية في هذه السنة مسيرتها .

وفي الجنوب الافريقي - ناميبيا وأنغولا - نجحت الأمم المتحدة في إيجاد آفاق أفضل لإنهاء الحرب وبدء الرخاء .

وفي جنوب شرقي آسيا ، أيضا ، يراودنا الأمل باستعادة السلم بعد عقود من القتال .

وفي الوقت الذي تبدو فيه المخاطر السياسية التقليدية - خطر الفناء العالمي وحقيقة الحرب الاقليمية - في الانحسار ، أصبحنا جميعا في الآونة الأخيرة مدركين لخطر غادر آخر . إنه خطر يهددنا مثل تلك الأخطار المعتادة الأخرى التي شغلت الدبلوماسية الدولية نفسها بمعالجتها على مر القرون . إنه احتمال الحاق الضرر المتعذر تغييره بالغلاف الجوي والمحيطات والأرض ذاتها .

وبالطبع ، حدثت تغييرات رئيسية في مناخ الأرض والبيئة في قرون ماضية عندما كان حجم سكان العالم جزءا بسيطا من حجمهم الآن . وترجع الأسباب الى الطبيعة نفسها - تغييرات في مدار الأرض ؛ وتغييرات في كمية الاشعاعات المنطلقة من الشمس ؛ والآثار المترتبة على ذلك على النباتات العالقة في المحيطات ، والعمليات البركانية . كل هذه العوامل يكننا أن نلاحظها ، وقد نتمكن من التنبؤ ببعضها . ولكن ليست لدينا القوة على التحكم فيها أو منعها .

وما نفعله الآن للعالم ، بإفساد سطح الأرض ، وتلويث المياه وإضافة غازات الدفيئة الى الجو بنسبة لم يسبق لها مثيل - كل هذه تجربة جديدة في حياة الأرض . ويغير البشر ونشاطهم بيئة كوكبنا بطرق مدمرة وخطيرة .

ويمكننا أن نجد نماذج من الماضي . وفي الواقع ، يمكننا أن نخلص الى القول بأن انسداد نهر الغرات نتيجة تراكم الطمي هو الذي دفع الانسان الى الخروج من جنة عدن .

وهناك أيضا مأساة جزيرة "ايسترن" التي وصل اليها الناس بالسفن ليجدوا غابة بدائية . وعلى مدى الزمن ، ونتيجة لزيادة عدد السكان لما يربو على تسع آلاف نسمة ، وما واجهته البيئة من ضغوط ، فقد لحق الدمار بالغابة في نهاية الأمر حيث قطعت الأشجار . وأدى ذلك بدوره الى صراعات من أجل الموارد النادرة المتبقية . وانخفض عدد السكان الى بضع مئات ، وكذلك فإن كمية الأخشاب المتبقية لم تعد تكفي حتى لبناء السفن التي تكفل لهم الهروب من الجزيرة .

ويكمن الفارق اليوم في مستوى الضرر الذي تلحقه بالبيئة ، ونحن نشهد تزايدا كبيرا في حجم غاز ثاني أكسيد الكربون الذي يتسرب الى الغلاف الجوي . ويبلغ حجم هذه الزيادة ٣ مليارات طن في العام ، كما أن الغلاف الجوي مازال يحتوي على نصف كمية الكربون التي تنبعث اليه من الأرض منذ قيام الثورة الصناعية .

وفي نفس الوقت ، نشهد تدميرا واسع النطاق للغابات الاستوائية ، التي يمكنها هي وحدها دون غيرها تنقية الأجواء من غاز ثاني أكسيد الكربون . وفي كل عام ، تدمر مساحات شاسعة من الغابات تعادل مساحة المملكة المتحدة بالكامل . ووفقا للمعدلات الراهنة لاضمحلال الغابات سوف يتم القضاء على ٦٥ في المائة من الغابات في المناطق الاستوائية الرطبة بحلول عام ٢٠٠٠ . وتزداد النتائج المترتبة على ذلك وضوحا ، إذا ما تذكرنا أن الغابات الاستوائية تمتص ١٠ أضعاف كمية الكربون التي تمتصه الغابات في المناطق المدارية . ونحن نعرف الآن الأضرار التي لحقت بطبقة الأوزون نتيجة لانبعاث غاز الهليون ومركبات كلوريد الكربون الفلورية الى الهواء . ولكننا الآن على الأقل تعلمنا أن الحد من مركبات كلوريد الكربون الفلورية المنبعثة الى الهواء ، مع وضع حد لها في نهاية الأمر ، يمثل خطوة ايجابية تجاه التصدي الى

تراكمات الغاز الخطرة الناجمة عنها آثار الدفيئة . وبالطبع لم يكن لأي فرد منا أن يكون على سطح الأرض في غياب آثار الدفيئة ، حيث أنها السبب وراء الأجواء الرطبة اللازمة لبقائنا على الأرض . وهكذا ، فنحن في حاجة الى آثار الدفيئة ولكن بالنسب الملائمة .

هناك ، أولا وقبل كل شيء ، خطر يتهدد بيئتنا وهو مجرد أعداد الناس وما يرتبط بهم من نباتات وحيوانات . وعند ولادتي ، كان عدد سكان العالم قرابة مليار نفس . بيد أن حفيدي سوف ينشأ في عالم يربو عدد سكانه على ستة مليارات نفس . وبصراحة تامة ، فإن الخطر الأساسي الذي يتهدد بيئتنا يكمن أكثر وأكثر في الناس وأنشطتهم : الأرض التي يزرعونها زراعة مكثفة بصورة متزايدة ، وأشجار الغابات التي يقطعونها ويحرقونها ، وسفوح الجبال التي يجردونها من النبات ، والوقود الأحفوري الذي يحرقونه ، والأنهار والبحار التي يلوثونها .

ومن ثم فإن من المرجح أن نشهد تغييرات في المستقبل أكثر أهمية ، وعلى نطاق أوسع مما شهدناه من قبل - تغييرات في البحار التي تحيط بنا ، وتغييرات في الغلاف الجوي من شأنها أن تغير المناخ العالمي ، مما يعدل تعديلا جوهريا الطريقة التي نعيش بها . وتعد هذه الاحتمالات أحد العناصر الجديدة في حياة البشر . ويمكن مقارنة الآثار التي تنطوي عليها بالاكتشاف الخاص بانشطار الذرة . بل أعتقد أن النتائج التي سوف تتمخض عنها ستكون أوسع نطاقا .

وتتزايد معرفتنا على الدوام بالتغييرات التي تطرأ على بيئتنا . كما أن العلماء من معهد المناطق القطبية بكمبريدج وهيئة المساحة البريطانية لمنطقة القطب الجنوبي ، وهم في مقدمة الباحثين في مجال القطبين الجنوبي والشمالي ، يحذروننا من المخاطر الكبيرة التي سوف نتعرض لها في المستقبل . ولقد تلقيت رسالة قبل أسبوعين من أحد العلماء البريطانيين على متن سفينة في محيط القطب الجنوبي أقتبس منها ما يلي :

"نشهد في المناطق القطبية ما قد تكون المؤشرات الأولى على التغييرات المناخية التي تسبب فيها الانسان . وتوضح البيانات الواردة من خليج هالي وكذلك المعلومات الصادرة عن المعدات الموجودة على متن السفينة التي أركبها ، أننا على مشارف تآكل بطبقة الأوزون في الربيع تصل الى عمق مماثل للتآكل الذي حدث في أسوأ عام حتى الآن ، إن لم يكن أكثر عمقا منه ، ويلفي ذلك بالكامل التحسن الذي حدث في ١٩٨٨ وتبلغ أدنى درجة سجلت على ظهر هذه السفينة خلال شهر أيلول/سبتمبر ، ١٥٠ درجة بمقياس دوبسون للمحتوى الكامل لطبقة الأوزون ، وذلك بالمقارنة بنفس هذا الفصل في عام عادي والتي تصل فيه الدرجة الى ٣٠٠ وحدة" .

ويعد ذلك بالطبع تآكلا حادا للغاية .

ويشير العالم أيضا الى كثير من الذوبان في طبقة الجليد البحرية ويقول إنه فيما يتعلق بمنطقة القطب الجنوبي :

"تؤكد بياناتنا أن طبقة الجليد العام الأول ، التي تشكل الجزء الأكبر من الغطاء الجليدي البحري ، رقيقة بصورة بالغة ، وأنه من المرجح بالتالي أنها لن تقوى على مقاومة الذوبان إذا ما تعرضت لزيادة كبيرة في درجة حرارة الغلاف الجوي" .

ويواصل كلامه فيقول

"إن الجليد البحري يفصل ما بين المحيط والغلاف الجوي على مساحة تربو على ٣٠ مليون كيلومتر مربع . كما أنه يعكس القدر الأكبر من أشعة الشمس التي تسقط عليه ، مما يسهم في تبريد سطح الأرض . ومن شأن تناقص هذه المساحة أن يعجل بارتفاع درجة الحرارة نتيجة لامتصاص المحيط لمزيد من الاشعاعات" .

ويواصل كلامه فيقول

"إن الدرس الذي تعلمناه من هذه العمليات القطبية ، هو أنه إذا ما حدث تغيير في البيئة أو طرأ تغيير على المناخ تسبب فيه الانسان ، فإنه

قد يكتسب القدرة التكافؤية أو يصبح غير قابل للسيطرة عليه ... كما أنه قد يكون تغييرا لا رجعة فيه" .

ذلك ما قاله العلماء الذين يعملون على متن سفينة تجري دراسات في هذا الموضوع في الوقت الراهن .

وهذه مؤشرات لا بد وأن تجعلنا ندرك خطورة الموقف والاحتمالات التي قد نواجهها ، وهو ما حدا بكاتب الرسالة المشار اليها الى أن يطرح فكرة مثيرة للاهتمام بشأن انشاء جهاز عالمي لمراقبة المناطق القطبية ، تقوم ضمن مبادرات أخرى ، برصد النظام المناخي العالمي ، وتتيح لنا الفرصة لتفهم كيفية عمله .

وتوجد لدينا أيضا دلائل علمية جديدة في مجال يختلف تمام الاختلاف عن هذا المجال وهو مجال الغابات الاستوائية . وحيث أن للأحراج القدرة على توليد كميات كبيرة من البخار المائي والغازات والمواد التي تسهم في تكوين السحب ، فإن المنطقة التي توجد فيها تكون باردة ورطبة وذلك لأنها تصنع مظلة من السحاب الأبيض العاكس وتؤدي الى تساقط الأمطار التي توفر لها أسباب الحياة .

وتوضح دراسة حديثة للمكتب البريطاني للأرصاد الجوية الخاص بمنطقة غابات الأمطار في حوض نهر الأمازون ، أن الاضمحلال الواسع النطاق للغابات قد يؤدي الى تناقص الأمطار ويؤثر بالتالي على المناخ بصورة مباشرة ، وتوضح تجارب الماضي أنه لن تكون هناك أمطار بدون أشجار وأنه لن تكون هناك أشجار بدون أمطار .

هذه هي الشواهد ، والضرر محيق بنا . وإنني أسأل ما الذي نفعله نحن المجتمع الدولي في هذا الشأن ؟ في بعض المجالات ، تقع مسؤولية اتخاذ الاجراء اللازم على الدول فرادى أو مجموعات الدول . وإني أشير ، على سبيل المثال ، إلى الاجراءات المتعلقة بمعالجة تلوث الأنهار ويشهد الكثير منا الآن عودة الأسماك الى الأنهار التي كانت قد اختفت منها من قبل . وأشير أيضا الى الاجراءات الخاصة بتحسين الأساليب الزراعية ـ أساليب جيدة تعيد تغذية التربة ولا تطبق نهج قطع الأشجار والحرق التي ألحقت الضرر البالغ بالكثير من الأراضي في بعض الأماكن بالعالم وأدت الى تدهورها .

وأعني أيضا استخدام الطاقة النووية التي تعد أكثر موارد الطاقة تحقيقا للسلامة من الناحية البيئية رغم موقف هؤلاء الذين يشار اليهم باسم "الخضر" .

بيد أن مشكلة تغيير المناخ الدولي هي مشكلة تؤثر علينا جميعا ، ولن يمكن القيام بإجراءات فعالة ما لم تتخذ على المستوى الدولي .

وليس هناك ما يدعو الى الشجار بشأن تحديد البلد المسؤول أو الذي يتعين عليه أن يدفع الثمن . إن مناطق شاسعة من كوكبنا يمكن أن تتعرض للجفاف والموت جوعا إذا تغير نمط الأمطار أو الرياح الموسمية نتيجة لتدمير الغابات وتراكم الغازات الناجمة عن آثار الدفيئة .

يجب أن نتطلع الى المستقبل ، لا أن ننظر الى الوراء . إننا لن ننجح في معالجة القضايا ما لم نتطرق اليها في إطار تعاون دولي واسع النطاق .

وقبل أن نتخذ أي اجراء ، علينا أن نجري عملية تقييم علمية على أعلى مستوى ، وإلا ، فإننا قد نزيد الطين بلة . علينا أن نستخدم العلم لينير لنا الطريق حتى يتسنى لنا أن نخطو خطوة خطوة في الاتجاه الصحيح .

لقد وافقت المملكة المتحدة على تحمل مهمة تنسيق هذا التقييم في إطار الفريق الحكومي الدولي المعني بالتغييرات المناخية ، وسيكون هذا التقييم متاحا للجميع بحلول وقت انعقاد المؤتمر العالمي الثاني الخاص بالبيئة في العام المقبل . ولكن ذلك سيصل بنا إلى هذا الحد فحسب . فالتقرير لن يتمكن من تحديد مكان ضرب الأعاصير ومن سيلحق به الفيضانات أو تكرار حالات الجفاف وحدتها ؛ ولكننا سنحتاج إلى معرفة هذه الأشياء إذا أردنا أن نتكيف مع التغييرات المناخية في المستقبل . وهذا يعني أنه يجب علينا أن نوسع قدرتنا على التخطيط للتغييرات المناخية والتنبؤ بها . بإمكاننا أن نمتحن مهاراتنا وأساليبنا بأن نرى ما إذا كانت قد تنبأت بنجاح في الماضي بالتغييرات المناخية الموجودة في السجلات التاريخية .

إن لدى المملكة المتحدة بعض الخبراء الرواد في هذا الميدان ويسعدني أن أخبر الجمعية بأن المملكة المتحدة سوف تنشئ مركزا جديدا للتنبؤ بالتغييرات المناخية ، الأمر الذي من شأنه أن يقود الجهد صوب تحسين قدرتنا على التنبؤ . كما أنه يوفر مرافق الحاسبات الالكترونية المتقدمة التي يحتاج إليها العلماء وسيفتح المجال أمام الخبراء من جميع أنحاء العالم ، وبخاصة البلدان النامية ، الذين سيتمكنون من المجيء الى المملكة المتحدة والمساهمة في هذا العمل الحيوي .

ولكننا بالاضافة الى العلم نحتاج الى الاقتصادات الصحيحة . وهذا يعني أنه لا بد أن يتوفر لدينا النمو الاقتصادي المستمر بغية توليد الثروة المطلوبة لدفع تكلفة حماية البيئة . ولكن هذا النمو يجب ألاّ يكون نموا ينهب الأرض اليوم ويترك أطفالنا يواجهون عواقب ذلك في المستقبل . ثانيا ، لا بد لنا أن نقاوم الاتجاه التبسيطي بأن نلوم هيئات الصناعة الحديثة المتعددة الجنسيات على الأضرار التي تُلحق بالبيئة . إن الصناعة ليست رديئة ، بل إننا نعتمد عليها في القيام بالبحوث وإيجاد الحلول . والصناعة هي التي ستطور بدائل كيميائية آمنة للبرادات والمكيفات . والصناعة هي التي ستجد الوسائل اللازمة لمعالجة الملوثات ولجعل النفايات النووية مأمونة . والعديد من الشركات ، كما نعرف ، تضطلع ببرامج مكثفة

للبحوث . إن الشركات المتعددة الجنسيات يجب عليها أن تنظر الى المستقبل البعيد . فلن يستفيد أحد أو يشعر بالارتياح إذا استمر التلوث في تقويض كوكبنا .

ومع تزايد وعي الشعوب لاحتياجات البيئة ، فهي تتجه على نحو متزايد صوب إيجاد منتوجات جديدة لا تضر بالأوزون ولا تلحق الأذى بالبيئة . والسوق نفسه يتصرف بصفته مصمما . فالمنتجات الجديدة تباع والمنتجات التي تلوث البيئة بدأت بالاختفاء من على الرفوف في المحلات . ومن خلال جعل هذه السلع الجديدة متاحة على نطاق واسع ستمكن الصناعة البلدان النامية من تجنب العديد من الأخطاء التي ارتكبناها نحن البلدان الصناعية المخضرمة .

لا بد لنا أن نتذكر دائما أن الأسواق الحرة وسيلة لتحقيق الهدف . ومن شأنها أن تحبط تحقيق هدفها إذا كانت بإنتاجها تلحق الأذى بنوعية الحياة عن طريق التلوث بدلا من أن توفر الرفاه الذي تحققه من خلال إنتاج السلع وتوفير الخدمات .

إذن بالاستناد الى العلوم السليمة والاقتصادات السليمة ، نحن بحاجة الى بناء إطار قوي للعمل الدولي . لسنا بحاجة الى مؤسسات جديدة ، بل إننا بدلا من ذلك بحاجة الى تعزيز وتحسين تلك المؤسسات القائمة حاليا ، وبشكل خاص المنظمة العالمية للأرصاد الجوية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة . لقد ضاعفت المملكة المتحدة مؤخرا مساهماتها في برنامج الأمم المتحدة للبيئة أكثر من الضعف . ونحث الآخرين الذين لم يفعلوا ذلك ، وبمقدورهم القيام بذلك ، أن يحذوا حذونا .

يجب على الهيئات المركزية للأمم المتحدة ، مثل الجمعية العامة ، أن تهتم هي أيضا بهذه المشكلة التي تمس كل نواحي عملها وستمس عملها بشكل أكبر في المستقبل . إن المهمة الأشد إلحاحا التي تواجهنا على المستوى الدولي هي التفاوض بشأن إطار اتفاقية تتعلق بالتغييرات المناخية ، أي مدونة سلوك مرشدة لكل الأمم . ولحسن الحظ لدينا نموذج في العمل الذي تم من أجل حماية طبقة الأوزون . إن اتفاقية فيينا لعام ١٩٨٥ ، وبروتوكول مونتريال لعام ١٩٨٧ ، قد وضعا معلمين في القانون الدولي . فهما يهدفان الى منع حدوث مشكلة بيئية عالمية ، بدلا من مجرد معالجتها .

أعتقد أن علينا أن نهدف الى إبرام اتفاقية بشأن تغير المناخ العالمي تكون جاهزة قبل انعقاد المؤتمر العالمي المعني بالبيئة والتنمية في عام ١٩٩٢ . وهذا سيكون من بين أهم المؤتمرات التي عقدتها الأمم المتحدة حتى الآن . وآمل بأننا جميعا سنقبل المسؤولية من أجل الوفاء بهذا الجدول الزمني . إن مؤتمر عام ١٩٩٢ قد بدأت مناقشته بالفعل فيما بين الكثير من البلدان وفي العديد من الأماكن . وألفت الانتباه بشكل خاص الى المناقشات القيمة جدا التي أجراها أعضاء الكمنولث برئاسة رئيس وزراء ماليزيا في اجتماع رؤساء حكومات الكمنولث الذي عقد مؤخرا في كوالا لمبور .

ولكن الإطار وحده لا يكفي ؛ لا بد من ملئه بجهود محددة أو ببروتوكولات باللغة الدبلوماسية ، تتناول مختلف نواحي التغيرات المناخية . هذه البروتوكولات يجب أن تكون ملزمة ويجب أن توجد أنظمة فعالة لمراقبة ورصد تنفيذ هذه البروتوكولات ؛ وإلاّ فإن تلك الأمم التي تقبل الاتفاقات البيئية وتلتزم بها ، وبالتالي تزيد من تكلفتها الصناعية ، ستفقد قدرتها على التنافس مع الأمم التي لا تقوم بذلك . إن المفاوضات حول بعض هذه البروتوكولات ستكون صعبة بلا شك ولن يطرح موضوع أكثر إثارة للجدل من موضوع التحكم بثاني أوكسيد الكربون ، المساهم الرئيسي - بخلاف بخار الماء - في الاحتباس الحراري .

ولكن ليس بإمكاننا أن نقف مكتوفي الأيدي . إن التدابير التي نتخذها يجب أن تستند الى تحليل علمي سليم لأثر مختلف الغازات والسبل الكفيلة بتخفيض هذه الآثار . وقد وُجد في الماضي اتجاه تمثل في معالجة مشكلة واحدة مما يجعل مشاكل غيرها أسوأ منها ، وبناء على ذلك ، تقترح المملكة المتحدة أن نمدد ولاية الفريق الحكومي الدولي المعني بالتغيرات المناخية بعد تقديمه لتقريره في العام المقبل حتى يمكنه أن يوفر الأساس العلمي اللازم للمفاوضات بشأن هذا البروتوكول وغيره من البروتوكولات . ويمكننا بعد ذلك أن نتفق على أهداف تخفيض أثر غازات الإحتباس الحراري وعلى مدى إسهام كل بلد من البلدان في تحقيق هذه الأهداف . ونعتقد بأن من الهام أن يتم ذلك بطريقة تمكن كل اقتصاداتنا من أن تستمر في النمو والتطور .

إن التحدي الذي يواجه المفاوضين بشأن قضايا من هذا القبيل مماثل بحجمه لأي مفاوضات حول معاهدة نزع السلاح . ويجب أن يتركز عمل الفريق الحكومي الدولي على تحقيق هذا الهدف . ولا يجوز لنا أن ندخل في مجادلات عقيمة ومسببة للخلاف فالوقت أضيق من أن يسمح لنا بالقيام بذلك .

وقبل أن أترك المجال الذي يحتاج الى العمل الدولي أتوجه بنداء إبرام اتفاقية عالمية أخرى ، اتفاقية تحافظ على التنوع اللانهائي للكائنات الموجودة على هذا الكوكب من نبات وحيوان . إن الغابات الاستوائية تضم نصف أنواع الكائنات في العالم ، ولهذا فإن اختفاءها يؤثر تأثيرا ضارا . ومن المذهل ولكن من الحقيقي أن حضارتنا التي وصل بها خيالها الى الحدود الكونية ، لا تعلم ، بأي قدر من الدقة ، عدد أنواع الكائنات الموجودة على الأرض . إن ما نعلمه هو أننا نفقد من ٣ أنواع الى ٥٠ نوعا كل يوم . وهي أنواع يمكن أن تساعدنا على التقدم الى حقول جديدة في مجال العلوم الطبية وعلينا أن نعمل سوية للمحافظة على هذا التراث القيم .

كل أمة عليها أن تساهم في هذا الجهد العالمي ، ولهذا فإنني أود أن أخبر الجمعية بكيفية اعتزام بريطانيا أن تساهم في هذا السعي إمّا عن طريق تحسين أدائها الوطني في حماية البيئة أو عن طريق المساعدة التي نقدمها للآخرين . وسأتناول هذا تحت أربعة عناوين .

أولا ، خلال الأشهر المقبلة سنعرض نظاما شاملا للتحكم بالتلوث لمعالجة كل أنواع التلوث الصناعي ، سواء أكان للهواء أو الماء أو الأرض . وتشجع الصناعة البريطانية على استحداث تكنولوجيات جديدة لتنظيف البيئة وتقليص كمية النفايات التي تنجم عنها . ونهدف الى معالجة ٥٠ في المائة من النفايات المنزلية مع نهاية القرن .

ثانيا ، سنقوم في غضون السنة المقبلة بوضع جدول أعمال بيئي خاص بنا للعقد المقبل ، وسيشمل ذلك مجالات الطاقة والنقل والزراعة والصناعة وكل ما يؤثر على البيئة .

فيما يتعلق بالطاقة ، لدينا بالفعل برنامج تحسينات خصص له مبلغ بليوني جنيه استرليني ، لتخفيض ابتعاثات الأمطار الحمضية من محطات القوى . وسنتعمق في دراسة دور مصادر الوقود غير الأحفوري ، بما في ذلك الوقود النووي ، في توليد الطاقة . كما أن تشريعاتنا الأخيرة تطلب من شركات إمداد الكهرباء أن تقوم على نحو إيجابي بتطوير كفاءة الطاقة .

وبالنسبة للنقل ، سنبحث في الطرق الكفيلة بتعزيز قدرات التحكم في عوادم السيارات وتطوير المحرك ذي الاحتراق الوقودي الضئيل الذي يعد أفضل كثيرا - على المدى البعيد - من استخدام العامل الحفاز الثلاثي ، من حيث انبعاث غاز ثاني اكسيد الكربون وتأثيره على ظاهرة أثر الاحتباس الحراري . وقد قمنا بالفعل بتخفيض الضريبة على الوقود الخالي من الرصاص للتشجيع على استخدامه . وهذا مثال على استخدام الحوافز القائمة على مطالب السوق لتشجيع الممارسات السليمة بيئيا . وسننظر ما إذا كانت هناك مجالات أخرى يمكن تطبيق نفس المبدأ عليها .

أمّا عن الزراعة ، فإننا نسلم بأن المزارعين ليسوا في حاجة الى إنتاج الغذاء فحسب - فهم يقومون بذلك وبكفاءة عظيمة - بل إنهم في حاجة أيضا الى صون جمال تراثنا الريفي الذي لا يقدر بثمن . وبالتالي فإننا نشجعهم على تخفيض كثافة الوسائل التي يستخدمونها ، والحفاظ على البيئة البرية . ونحن نقوم حاليا بزراعة غابات وأحراج جديدة ، بل الواقع أن بريطانيا شهدت في السنوات العشر الأخيرة زيادة قدرها ٥٠ في المائة في زراعة الأشجار . كما أننا نستهدف الحد من إضافة المواد الكيميائية الى التربة ، ونعمل على وضع تدابير للتصدي للمشكلة المعقدة المتصلة بوجود أملاح النترات في الماء . وكل هذا جزء من برنامج العشر سنوات الذي سيستمر حتى نهاية القرن .

ثالثا ، نقوم حاليا بزيادة استثماراتنا في مجال البحوث المتصلة بالمشاكل البيئية العالمية . وقد سبق أن أشرت الى مركز التغيرات المناخية الذي ننشئه حاليا . هذا ، فضلا عن أننا ندعم اسهامات علمائنا الحيوية في تجربة دورة تيارات محيطات العالم ، وبصفة خاصة اسهامات مجموعة المسح البريطانية لقارة انتاركتيكا ، وكذلك رحلات سفينة الأبحاث البريطانية المسماة باسم لائق بها هو تشارلز داروين . كما وفرنا مزيدا من الأموال للتابع الامطناعي للمناخ والبيئة الذي يرصد برامج الوكالة الفضائية الأوروبية .

رابعا ، نساعد البلدان الفقيرة على معالجة مشاكلها البيئية من خلال برنامج المعونة . وسنقدم مساعدة خاصة في عملية ادارة الغابات الاستوائية والمحافظة عليها . ونحن حاليا نساعد بالفعل ٣٠ بلدا ، كما وقعنا مؤخرا على اتفاقات مع الهند والبرازيل . وعلى سبيل التعهد الجديد أستطيع أن أعلن اليوم أننا نعتزم تخصيص مبلغ آخر قيمته ١٠٠ مليون جنيه استرليني ، على أساس ثنائي ، لأنشطة الحراجة الاستوائية خلال السنوات الثلاث القادمة ، ستكون غالبا في إطار خطة العمل المتصلة بالحراجة الاستوائية .

هذا هو ما نقوم به حاليا في بريطانيا في إطار المواضيع الأربعة - كل هذه الأشياء .

إن التحدي البيئي الذي يواجه العالم بأسره يتطلب تجاوبا مماثلا من العالم بأسره ، لأن كل بلد سوف يتأثر ، وليس بإمكان أحد أن يفلت من هذا المصير . وينبغي لنا أن نعمل من خلال هذه المنظمة العظيمة ووكالاتها لضمان التوصل الى اتفاقات عالمية بشأن الطرق الكفيلة بمواجهة آثار التغيرات المناخية واستنزاف طبقة الأوزون وانقراض الأنواع النادرة . إننا في حاجة الى برنامج عمل واقعي وإطار زمني واقعي أيضا . وكل بلد عليه أن يساهم ، والبلدان التي هي مصنّعة عليها أن تساهم بشكل أكبر لتساعد البلدان التي ليست كذلك ، وسيكون العمل الذي ينتظرنا طويلا وشاقا . وينبغي أن نشرع فيه آملين في النجاح لا خائفين من الفشل .

بدأت كلمتي بتشارلز داروين وعمله المتصل بنظرية النشوء والتطور وأصل الأنواع . كانت رحلات داروين علامات بارزة في تاريخ الاكتشافات العلمية . فقد تمت في وقت كان فيه الرجال والنساء يشعرون بثقة متعاظمة بقدرتهم لا على فهم العالم الطبيعي فحسب بل على السيطرة عليه أيضا . أما اليوم فقد تعلمنا أن نكون أكثر تواضعا واحتراما لتوازن الطبيعة ، ولكننا ينبغي أن نستلهم من اعتقاد آخر ساد عصر داروين ، هو الاعتقاد بالعقل وبالأسلوب العلمي . فالعقل هبة خاصة اختص بها الانسان . فهو يمكننا من فهم تركيب النواة ومن استكشاف السماوات وقهر المرض . وواجبنا هو أن نستخدم العقل لنجد الطريق الذي يمكننا من التعايش مع الطبيعة لا السيطرة عليها .

في خاتمة كتاب ساعد الكثير من الشباب على بلورة إحساسهم بالقدرة على التحكم في كوكبنا ، اقتبس كاتبه الأمريكي من واحدة من أعظم قصائدنا الانكليزية ، وهي قصيدة "الفردوس المفقود" للشاعر ميلتون . في تلك القصيدة ، عندما يتساءل آدم عن تحركات أجرام السماء ، يرفض كبير الملائكة روفائيل أن يجيب عليه قائلا :

"لتتكلم عظمة الخالق الذي بنى
هذا الكون الذي ترامت أطرافه الى هذا البعد الشاسع ،
حتى يعرف الانسان أنه لا يقطن في ملكه ،
بل يسكن صرحا أكبر من أن يملأه
ولا يشغل منه إلاّ حيزا صغيرا ، أما بقية الصرح فمرسومة لأغراض لا يعرفها إلاّ الرب وحده" .

نحن بحاجة الى عقولنا لتعلمنا اليوم أننا لسنا أرباب كل ما تقع عليه أعيننا . ولا يجب علينا أن نكون كذلك . فلسنا سادة ولا أرباب ، إننا مخلوقات الرب ، الأمناء على هذا الكوكب ، والمكلفون اليوم بالحفاظ على الحياة نفسها بكل أسرارها وعجائبها . فلنكن جميعا على مستوى هذه المهمة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : باسم الجمعية العامة أود أن أشكر رئيسة وزراء المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية على البيان الهام الذي أدلت به توأ .

اصطحبت السيدة مارغريت شاتشر رئيسة وزراء المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية من المنصة .

البند ١٦ من جدول الأعمال

انتخابات لملء الشواغر في الهيئات الفرعية

(ب) انتخاب إثني عشر عضوا لمجلس الأغذية العالمي : مذكرة من الأمين العام (A/44/357)

(ج) انتخاب سبعة أعضاء للجنة البرنامج والتنسيق : مذكرة من الأمين العام (A/44/358)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : تنتقل الجمعية العامة الآن الى انتخاب اثني عشر عضوا لمجلس الأغذية العالمي . وفي هذا الصدد ، مطروح على الجمعية العامة الوثيقة A/44/357 ، التي تحتوي على ترشيحات المجلس الاقتصادي والاجتماعي .

والأعضاء الاثنا عشر الذين انتهت مدة عضويتهم هم الأرجنتين ، وايطاليا ، وباكستان ، وبوروندي ، وتونس ، ورواندا ، والسويد ، وفرنسا ، وكولومبيا ، والهند ، وهنغاريا ، واليابان .

وقد قرّر المجلس الاقتصادي والاجتماعي ترشيح الدول التالية :

(أ) الدول الافريقية (٣ شواغر) : بوروندي ، ورواندا ، ومصر ؛

(ب) الدول الآسيوية (٣ شواغر) : ايران (جمهورية - الاسلامية) ، واليابان ، واليمن الديمقراطية ؛

(ج) مجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي (شاغران) : الأرجنتين ، وبيرو ؛

(د) دولة اشتراكية واحدة من أوروبا الشرقية (شاغر واحد) : هنغاريا ؛

(هـ) مجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى (٣ شواغر) : ايطاليا ، والدانمرك ، وفرنسا .

إن عدد المرشحين عن كل من الدول الافريقية والدول الآسيوية ودول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي ودول أوروبا الشرقية الاشتراكية ، ودول أوروبا الغربية ودول أخرى يساوي عدد المقاعد المخصصة لكل من هذه المناطق .

وبموجب الفقرة ١٦ من المقرر ٤٠١/٣٤ ، يمكن للجمعية العامة أن تستغني عن إجراء الاقتراع حين يساوي عدد الدول المرشحة من كل منطقة عدد المقاعد الواجب ملؤها .

هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة ترغب في إعلان انتخاب هذه الدول أعضاء لمجلس الأغذية العالمي لمدة ثلاث سنوات تبدأ في ١ كانون الثاني/يناير ١٩٩٠ .

تقرّر ذلك .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أهنئ الدول التي تم انتخابها .

وبهذا نكون قد انتهينا من النظر في البند الفرعي (ب) من البند ١٦ من جدول الأعمال .

وفيما يتعلق بـ "انتخاب سبعة أعضاء للجنة البرنامج والتنسيق" تحتوي الوثيقة A/44/358 على الأعضاء الذين يرشحهم المجلس الاقتصادي والاجتماعي لملء الشواغر التي ستنشأ في اللجنة نتيجة لانتهاء مدة عضوية اندونيسيا والبرازيل وبوركينا فاصو وتونس والصين والكاميرون واليابان في ٣١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٩ .

تنتقل الجمعية العامة الآن الى النظر في البند الفرعي (ج) .

وقد رشّح المجلس الاقتصادي والاجتماعي الدول التالية :

(أ) الدول الافريقية (٣ شواغر) : الجزائر والكاميرون والمغرب ؛

(ب) الدول الآسيوية (٣ شواغر) : سري لانكا والصين واليابان ؛

(ج) مجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي (شاغر واحد) : الأرجنتين .

إن عدد المرشحين من بين الدول الافريقية والدول الآسيوية ودول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي يساوي عدد المقاعد المخصصة لكل من هذه المناطق .

وبموجب الفقرة ١٦ من المقرر ٤٠١/٣٤ ، يمكن للجمعية العامة أن تستغني عن إجراء اقتراع عندما يساوي عدد الدول المرشحة من المناطق عدد المقاعد الواجب ملؤها .

هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة ترغب في أن تعلن انتخاب هذه الدول أعضاء في لجنة البرنامج والتنسيق لمدة ثلاث سنوات تبدأ في ١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٠ ؟

تقرّر ذلك .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أهنئ الدول التي تم انتخابها .

بهذا نكون قد انتهينا من النظر في البند الفرعي (ج) من البند ١٦ من جدول الأعمال .

رفعت الجلسة الساعة ١١/١٥